

بانيوم - العدد الثامن عشر

ثلاث مرات 250

Jeff Pippenger

2026-02-25

سنتناول الآن بعض لوازم العدد الثاني عشر من الإصحاح الحادي عشر من سفر دانيال، ثم ندخل الخطوط الثلاثة لـ«250» سنة في تاريخ الأعداد 11 إلى 15، الذي تحقّق في معركة بانيوم سنة 200 قبل الميلاد. إن الخطّ ذو «250» سنة الذي بدأ سنة 457 قبل الميلاد ينتهي سنة 207 قبل الميلاد، في منتصف الفترة التي تبدأ بمعركة رافيا وتنتهي بمعركة بانيوم. وأمّا «250» سنة في خطّ نيرون فتختتم بالتاريخ ذي الخطوات الثلاث لقسطنطين، الممثل بالسنوات 313 و321 و330. وتنتهي «250» سنة الخاصة بالولايات المتحدة في 4 يوليو 2026.

يمثّل خط نيرون تاريخ زمن اختبار صورة الوحش، أولاً في الولايات المتحدة، ثم في العالم. ويضع خط سنة 457 قبل الميلاد ترامب في موضع وسط عسكرياً بين معركتين. كما تميّز الفترة الممتدة منذ عام 1776 أيضاً نقطة منتصف لفترة ترامب الرئاسية الأخيرة. ولكي نضع هذه الخطوط في موضعها اللائق، سنتناول أولاً العدد الثاني عشر، وزوال روسيا وبوتين. ثم الخطوط الثلاثة ذات «250» عاماً، ثم خط السلالة الحشمونية. و متى استقرت تلك الخطوط، سنضع بطرس في محاذة بانيوم. وحين تكون تلك الخطوط في موضعها، ينبغي أن نتمكّن من إدراك كيفية تصحيح رسالة 18 يوليو/تموز 2020 وإعلانها، وأنها هي رسالة سفر يوثيل.

الملك عزيا ملك يهوذا، وبطليموس ملك مصر

إن التاريخ الذي حقّق الآية الحادية عشرة في معركة رافيا يتوافق مع تاريخ الملك عزيا. وعندما يُظهر إشعياء ويمنح قوّة لإعلان رسالة المطر المتأخر، جاءت دعوته في السنة التي مات فيها عزيا.

في السنة التي مات فيها الملك عزيا، رأيت أيضاً السيد جالساً على كرسي عالٍ ومرتفع، وأذياه ملأت الهيكل. إشعياء 6:1.

سبق موت عزيا التمرد الذي أظهره، وهو تمرد يوازي ويتوافق مع تمرد بطليموس عقيب الانتصار في معركة رافيا. عزيا وبطليموس رمزان لملكٍ جنوبي قد ارتفع قلبه، وهما يتمردان بسعيهما إلى الجمع بين سلطان الدولة وسلطان الكنيسة. ولما حاول عزيا الجمع بين الكنيسة والدولة، مثل البرص الذي على جبهته سمة الوحش.

وتبعهم ملك ثالث قائلاً بصوت عظيم: إن كان أحد يسجد للوحش ولصورته، ويقبل سمته على جبهته أو على يده، فهو أيضاً سيشرب من خمر غضب الله المصبوب صرفاً في كأس سخطه، ويعذب بنار وكبريت أمام الملائكة القديسين وأمام الخروف. ويصعد دخان عذابهم إلى أبد الأبد، ولا تكون لهم راحة نهراً ولا ليلاً، الساجدون للوحش ولصورته، وكل من يقبل سمة اسمه. رؤيا 14:9-11.

يمثّل عزيا عندئذٍ موتاً تدريجياً منذ وقت محاولته المتمردة لدمج الكنيسة والدولة. وهو بعد ذلك يمثّل حكماً مشتركاً شكلياً مع ابنه مدة إحدى عشرة سنة. وقد عاش عزيا إحدى عشرة سنة بعد تمرده. ويرمز ابتداء تمرده إلى قانون الأحد، حيث تدمج الكنيسة والدولة وتفرض سمة الوحش. وبعد إحدى عشرة سنة مات، مما يمثّل نهاية ملكه ملكاً على مملكة يهوذا الجنوبية، التي كانت الأرض المجيدة، أي الولايات المتحدة.

في العلاقة النبوية مع بطليموس، يُمثّل عزّيّا يهوذا والأرض البهيّة والبروتستانتية المرتدة، أمّا بطليموس فيمثّل مصر، وهي قوّة التّنين، ودينها تحضير الأرواح. وعندما ينظر إلى الملكين على أنهما خطان متوازيان، يكفّ عزّيّا عن أن يكون تمثيلاً للأرض البهيّة، ويصبحان معاً رمزاً لأمتين. إن مصير يهوذا رمزاً لِدِينِي تحضير الأرواح والبروتستانتية المرتدة. وهما رمز للدولة والكنيسة. والحكم المدني والحكم الكنسي اللذان يمثّليهما، عندما يصطقان كرمز واحد، يشتملان على أمتين، كما كان الماديون والفرس، وكما كانت مصر وسدوم عند فرنسا، وكما هما قرنا الولايات المتحدة الجمهوري والبروتستانتية، وكما كانت مملكتنا الشمال والجنوب في إسرائيل ويهوذا، وكذلك روما الوثنية وروما اليبوية. وبوصفهما رمزاً لمملكتين، فإنهما يرتبطان نبويّاً بالهيكل في أورشليم، حيث سعى كل من عزّيّا وبتليموس إلى تقديم ذبيحة في الهيكل في أورشليم. أمتان تتمردان كلتاهما على المقدس عينه.

من المهم الالتفات إلى أنّ تمرّد الملكين كليهما كان ذا صلة بالهيكل في أورشليم، الذي هو رمز للهيكل الذي رأى فيه دانيال المسيح في الأصحاح العاشر. ويتقاطع تاريخ هذين الملكين عند حرب أوكرانيا، وبهذا يبدآن شهادتهما في عام 2014. وقد ارتفعا كلاهما بانتصارات عسكرية تمثّلها معركة رافيا في الآية الحادية عشرة. وتعين رافيا الحدّ الفاصل للمملكة السادسة في نبوءات الكتاب المقدس وللاتحاد الثلاثي لقانون الأحد. وهي أيضاً حدّ انتقال الكنيسة المجاهدة إلى الكنيسة المنتصرة.

بعد عام 2014، أعلن أغنى ملك عزمه على الترشح للرئاسة في عام 2015. وفي عام 2020 تلقى أغنى ملك، الممثّل للقرن الجمهوري، جرحه القاتل الذي سيلتئم لاحقاً. وفي عام 2022 تصاعدت الحرب الأوكرانية. ثم عاد ترامب، تحقيقاً للآية الثالثة عشرة، في انتخابات 2024. وفي تموز/يوليو 2023، انطلق صوت في البرية. وفي 31 كانون الأول/ديسمبر 2023، بعث القرن البروتستانتية، وكذلك القرن الجمهوري في انتخابات 2024، حين عاد ترامب. ثم في عام 2025 انتهى اختبار الأساس مع مجيء اختبار الهيكل.

١٩٨٩

الحقائق التي رُفِعَ الختم عنها في عام 1989 انقسمت إلى شقّين. فقد رُفِعَ الختم عن التوازيات النبوية لحركات الإصلاح، وعن الآيات الست الأخيرة من سفر دانيال، الإصحاح الحادي عشر، في الوقت نفسه. ثمة قواعد نبوية معيّنة استخدمت لتثبيت الرسالة الأولية للآية الأربعين. وبعض تلك الحقائق عينها أصبح الآن مفتاح التاريخ المخفي للآية نفسها التي اكتشفت فيها تلك الجواهر النبوية. سأقدم مثلاً.

في عام 1989، لم يكن هناك فهم موحد في أوساط الأدفنتستية لما تمثّله الآيات الست الأخيرة من سفر دانيال. وكان ذلك الافتقار إلى التوحيد ذا شقّين. فلم يكن ثمّ إجماع على معنى الآيات. وأمّا الذين زعموا أن لهم فهماً لها فقد قدّموا أفكاراً بشرية ممزوجة بلاهوت البروتستانتية المرتدة والكاثوليكية، وهو ميراث البكورية الذي تسلّموه من أسلافهم في تمرد سنة 1863، حين أدوا دور النبي العاصي في تمرد يربعم التأسيسي. وتلك الآراء الفردية بشأن الآيات لم تكن، في أحسن الأحوال، سوى تأويلات خاصة. وكانت آراؤهم في الآيات إما متعارضة مع التطبيق النبوي الأساسي، وغالباً ما كانت أيضاً مناقضة للمنطلق عينه الذي نسبوه هم إلى الآيات.

ما رأيناه في الآيات كان فهماً متسقاً لجميع الآيات الست. وكان اتساق الرسالة التي رأيناها هو ما شجّعني على تقديم فهمي، حتى مع علمي بأن التيار الأدفنتستي بأسره كان يرفض ما فهمته. وقد نُشر ما فهمناه من تلك الآيات لأول مرة عام 1996، ومنذئذ لم يزد ذلك الفهم الذي قدّم هناك إلا رسوخاً مع توالي الزمن على مدى ثلاثين عاماً!

إذا نظرت إلى أول إحالة في مجلة وقت النهاية، تجد «الشهادات»، المجلد التاسع، الصفحة 11. قبل خمس سنوات من أحداث الحادي عشر من سبتمبر، تستهل المجلة بالحادي عشر من سبتمبر. ومن بين

تلك الفهوم التي شجعتني أنني أدركتُ أن في «وقت النهاية» في الآية الأربعين، المقصود بملك الشمال وملك الجنوب هو قوى روحية لا قوى حرفية. في ذلك الحين كنتُ أعلم أن الأخت وايت قالت إن سفري دانيال والرؤيا هما كتاب واحد، وأن خط النبوة عينه الموجود في دانيال يتناوله يوحنا في سفر الرؤيا. وكنتُ قد وجدتُ أن سفر الرؤيا، الإصحاح الحادي عشر، وقد تحقّق في التاريخ المحيط بوقت النهاية سنة 1798؛ إن تعليق الأخت وايت على هذا الإصحاح يعلم بوضوح أن فرنسا كانت مصر الروحية، وكانت بالوضوح نفسه في الإصحاح السابع عشر من الرؤيا، إذ إن الزانية الجالسة على الوحش كانت بابل الروحية.

تحديد الأخت وايت لهاتين القوتين وارد في كتاب الصراع العظيم، وتلك التعليقات تجمع بين شهادة يوحنا ودانيال. وتعريف ملك الجنوب في الإصحاح الحادي عشر من سفر دانيال هو القوة التي تسيطر على مصر، وملك الشمال هو القوة التي تسيطر على بابل. وإن عمل الكتاب المقدس وروح النبوة يتناغم لإرساء حقيقة، من خلال جمع سفر دانيال وسفر الرؤيا لإقامة البرهان، لم يكن قط مما أستطيع أن أتنازل عنه أمام أي لاهوتي مضلل، أو قارئ مضلل منصب نفسه على خدمة مستقلة مكتفية بذاتها.

إن فهم بطليموس وعزياً على أنهما رمزين لمعركة رافيا ولما يعقبها من تداعيات بعد ارتفاع قلبيهما، هو أمر محكوم بحقيقة أن بطليموس يمثل قوة التنين التي تهزم القوة العاملة بالوكالة عن روما، لكنه لا يلبث أن يهزم أمام القوة العاملة بالوكالة التي كانت قد هزمت بطليموس في الآية العاشرة وفي عام 1989. والفروق التاريخية مقصودة ومهمة.

ينال عزيا سمة الوحش عندما يحاول أن يجمع بين الكنيسة والدولة، عزيا هو الأرض البهية، وكانت الأرض البهية حجة رئيسة في بداية الرسالة عام 1989. هل الأرض البهية هي الولايات المتحدة، أم هي كنيسة الأذفنتست السبتيين؟ الذين تمسكوا آنذاك بالفكرة الخاطئة القائلة بأن الأرض البهية هي كنيسة الأذفنتست السبتيين، ومعهم كل من لا يزالون يتمسكون بها، كانوا سيجادلون بأن الجبل المقدس البهية في الآية الخامسة والأربعين هو بوضوح كنيسة الله، ولذلك كان يعني لهم أن الجبل والأرض هما الرمز نفسه. هذا، على ما أظن، منطوق بشري مألوف.

عزياً هو الأرض المجيدة، وبتليموس هو مصر. وعزياً، بوصفه الأرض المجيدة، له قرنان هما البروتستانتية والجمهورية. والمظهر السياسي لبتليموس هو الشيوعية بأشكالها المتنوعة، والمظهر الديني لبتليموس هو الروحانية بأشكالها المتنوعة. ومن سمات قوة التنين أنها كونفدرالية، وأما النبي الكاذب، الذي هو الأرض المجيدة، فهو أمة واحدة ذات قرنين.

أثبتت الآية الأربعون من الإصحاح الحادي عشر من سفر دانيال أن الولايات المتحدة كانت القوة النائية عن البابوية حين اكتسح الاتحاد السوفيتي عام 1989. وهذه الحقيقة تتوافق مع دور وحش الأرض ذي القرنين في الإصحاح الثالث عشر من سفر الرؤيا، إذ إن السفرين واحد.

ورأيت وحشاً آخر صاعداً من الأرض، وكان له قرنان مثل حمل، وكان يتكلم كتنين. ويعمل بكل سلطان الوحش الأول أمامه، ويجعل الأرض والساكنين فيها يسجدون للوحش الأول الذي شفي جرحه المميت. سفر الرؤيا 13: 11، 12.

يحدّد سفر الرؤيا، الإصحاح الثالث عشر، الولايات المتحدة بوصفها القوة بالوكالة للبابوية، إذ إن الوحش الخارج من الأرض «يمارس كل سلطان» الوحش الصاعد من البحر الذي جاء «قدامه». وفي الآية الثانية كان تنين روما الوثنية قد أعطى البابوية قدرتها وعرشها وسلطاناً عظيماً. والكلمة المترجمة «power» تعني قوة، غير أنه في الآية الثانية عشرة ترد كلمة أخرى تترجم أيضاً «power»، ومعناها «سلطة مفوضة».

الولايات المتحدة هي القوة بالوكالة للبابوية، وقد مَّثلت البابوية بروما الوثنية التي قدّمت دعمها العسكري والاقتصادي للبابوية كما ورد في الآية الثانية. وبذلك مثّلت روما الوثنية الولايات المتحدة التي ستمنح أيضاً "مركباتها وسفنها وفرسانها" لتؤدي العمل القذر لسلطان البابوية.

عندما تحققت في التاريخ المعارك الثلاث الواردة في الآيات العاشرة والحادية عشرة والخامسة عشرة، كان أنطيوخوس الكبير حاضراً في كل معركة. وهذه الحقيقة تدل على أن القوة الممثلة في المعارك الثلاث هي قوة بالوكالة عن الوحش، لأنها دائماً أنطيوخوس، وأنطيوخوس في عام 1989 كان هو القوة بالوكالة عن الولايات المتحدة.

المعارك الثلاث التي تقود إلى قانون الأحد الوارد في الآية السادسة عشرة تحمل سمة ألف والياء، كما تتسم ببنية الحق. والولايات المتحدة هي الطرف في المعركة الأولى والمعركة الثالثة، مظهره ألف والياء في المعركة الأولى والأخيرة. والمعارك الثلاث التي تقود إلى قانون الأحد الوارد في الآية السادسة عشرة تحمل أيضاً سمة الحق. والقوة بالوكالة لأوكرانيا النازية هي المعركة الوسطى التي تمثّل تمرّد علامة الطريق الوسطى ضمن إطار الكلمة العبرية «الحق». وتمثّل هذه المعارك الثلاث الفترة من عام 1989 حتى قانون الأحد، ما يعني أنها تمثّل «التاريخ الخفي» للآية الأربعين.

الآية الحادية عشرة من الإصحاح الحادي عشر من سفر الرؤيا تحدّد سنة 2023 بوصفها النقطة التي يُبعث فيها القرنان كلاهما. وكذلك سفر دانيال، الإصحاح الحادي عشر، الآية الحادية عشرة، يحدّد الفترة التاريخية عينها. الخط الداخلي للنبوءة والخط الخارجي للنبوءة يتوافقان في سنة 2023. الخط الداخلي هو "الأمر" الذي فهمه دانيال، والخط الخارجي هو "الرؤيا" التي فهمها.

اختبار الهيكل الذي يوضّحه دانيال بدأ في اليوم الثاني والعشرين، وبعد مرور اثنين وعشرين عاماً على 11 سبتمبر، وهي النقطة التي دخل فيها إشعيا الهيكل، يصل بك ذلك إلى سنة 2023. يحدّد إشعيا موت عزّيا بعد أن عاش أحد عشر عاماً مصاباً بالبرص في 11 سبتمبر. ويتكوّن عمل إقامة الهيكل من وضع الأساس أولاً، ثم إقامة الهيكل ووضع الحجر الختامي، وهو ما يفضي إلى المحكّ الثالث، الممثل بعيد الأوقات في خط سفر اللاويين، الإصحاح الثالث والعشرون. ينجز العمل الداخلي للإنجيل الأيدي إبان تاريخ الخط الخارجي. في الآية الحادية عشرة تم تمثيل بوتين ببليموس، ويقدم الملك عزّيا شاهداً ثانياً على تصوير ملك الجنوب الذي يتعاضم بفضل نجاح عسكري، ثم يحاول بعد ذلك إدخال نفسه في المجال الديني.

فيغناظ ملك الجنوب ويخرج ليحاربه، أي ملك الشمال، فيقيم جمهوراً عظيماً، ولكن يُسلم الجمهور إلى يده. وحين يستولي على الجمهور يرتفع قلبه، وي طرح ربوات كثيرة، لكنه لا يعتز بذلك. دانيال 11: 11، 12.

يتناول أوربا سميث تاريخ بطليموس فيلوباتور ومحاولته تقديم الذبائح في هيكل أورشليم.

لم تكن لدى بطليموس الحكمة التي تمكّنه من أن يُحسن الانتفاع بانتصاره. ولو أنه تابع ظفره، لأصبح، على الأرجح، سيد مملكة أنطيوخس بأسرها؛ لكنه، إذ اكتفى ببعض الوعيد والتهديد، أبرم صلحاً لكي يتيسر له أن يسلم نفسه لانغماس غير منقطع ولا منضبط في شهواته البهيمية. وهكذا، بعدما قهر أعداءه، غلبته رذائله، وإذ نسي الاسم العظيم الذي كان في وسعه أن يثبته لنفسه، أفنى زمنه في الولائم والفجور.

"قد ارتفع قلبه بنجاحه، لكنه كان بعيداً كل البعد عن أن يتقوى به؛ لأن الاستعمال غير المجيد الذي صنعه به حمل رعاياه أنفسهم على التمرد عليه. غير أن ارتفاع قلبه ظهر على نحو أوضح في تعاملاته مع اليهود. ولما قدم أورشليم قدم هناك ذبائح، وكان شديد الرغبة في الدخول إلى قدس أقداس الهيكل، مخالفاً لشريعة ذلك الموضع ودينه؛ غير أنه، وإن كان قد منع بعد عناء شديد، غادر

المكان متقد الغضب على أمة اليهود بأسرها، وبادر حالاً إلى شنّ اضطهاد رهيب لا هوادة فيه عليهم. وفي الإسكندرية، حيث أقام اليهود منذ أيام الإسكندر، وتمتعوا بامتيازات المواطنين الأوفر حظاً، قُتل في هذا الاضطهاد أربعون ألفاً، بحسب يوسابيوس، وستون ألفاً، بحسب جيروم. إن تمرد المصريين ومذبحة اليهود لم يكن من شأنهما أن يقويه في ملكه، بل كانا بالحري كافيين لأن يخرباه خراباً يكاد يكون تاماً." أوربا سميث، دانيال والرؤيا، ص 254.

إن انتصار بطليموس فيلوباتور العسكري في رافيا سنة 217 ق.م. لم يُقوّ بطليموس، بل جعل «قلبه يرتفع». ولن يقوي النصر في الحرب الأوكرانية بوتين، بل «يرفع قلبه»، كما جعل النجاح العسكري قلب الملك عزيا «يرتفع».

وأعد عزيا لجميع الجيش أتراسا ورماحا وخودا ودروعاً زرد وقسيا ومقاليع لرمي الحجارة. وصنع في أورشليم آلات من اختراع رجال حاذقين لتكون على الأبراج وعلى الزوايا، لترمي بالنشاب والحجارة العظيمة. وذاع اسمه إلى بعيد، لأنه أعين إعانة عجيبة حتى اشتد. ولكن لما اشتد ارتفع قلبه إلى الهلاك، لأنه خان الرب إلهه، ودخل هيكل الرب ليقود على مذبح البخور. أخبار الأيام الثاني 26: 14-16.

ملكان جنوبيان ارتفعت قلوبهما جرأً انتصارات عسكرية، حاولا دخول الهيكل عينه وتقديم قربان، وهو أمر لا يحل إلا للكاهن. وفي كلتا الحالتين، قاوم الكهنة محاولات الملكين المتكبرين لفعل ذلك. ثم شرع أحد الملكين في الانتقام من اليهود، وأصيب الآخر بالبرص في جبهته.

ودخل عزريا الكاهن وراءه، ومعه ثمانون من كهنة الرب، رجالٌ ذوو بأس. فقاوموا عزياً الملك وقالوا له: ليس لك يا عزياً أن توقد بخوراً للرب، بل للكهنة بني هارون، المقدسين للإيقاد. اخرج من المقدس، لأنك خنت؛ ولن يكون لك هذا كرامة من عند الرب الإله. فغضب عزياً، وبيده مجمرة ليقود؛ وبينما هو مغتاض على الكهنة، خرج البرص في جبهته أمام الكهنة في بيت الرب، بجانب مذبح البخور. فنظر إليه عزريا رئيس الكهنة وجميع الكهنة، وإذا هو أبرص في جبهته، فطردوه من هناك، بل هو أيضاً أسرع إلى الخروج، لأن الرب قد ضربه. وكان عزياً الملك أبرص إلى يوم موته، وأقام في بيت منفصل، لأنه كان أبرص، إذ قطع عن بيت الرب. وكان يوثام ابنه على بيت الملك، يقضي لشعب الأرض. وأما بقية أمور عزياً الأولى والأخيرة، فقد كتبها إشعيا النبي ابن أموص. أخبار الأيام الثاني 26: 17-22.

في عام 2014، بادر العولميون في أوروبا ونظام أوباما إلى إطلاق ثورة ملوثة على الأمة الأوكرانية. وفي عام 2022 شرعت روسيا في غزو سيفضي في نهاية المطاف إلى انتصار لبوتين وروسيا؛ وهما ممثلان ببطليموس وعزياً، ملكي الجنوب. وتقول الآية الثانية عشرة إنه بعد انتصار بوتين: "يرتفع قلبه، ويسقط ربوات كثيرة؛ ولكنه لن يتقوى بذلك." ثم يسجل التاريخ بعد ذلك زوالاً متدرجاً لمملكته.

لقد أفضى التدهور المطرد إلى موته، وبحلول الوقت الذي انتقم فيه أنطيوخس الكبير لخسارته في رافيا، لم يعد أنطيوخس في مواجهة بطليموس فيلوباتور، بل كان آنذاك يتعامل مع طفل صغير كان حينئذٍ حاكم مصر. والطفل رمز للجيل الأخير، ولذلك فعلى مستوى واحد يكون الملك الطفل الذي يهزمه أنطيوخس في بانيوم هو الجيل الأخير من مملكة الجنوب. وعلى المستوى العملي يمثل الملك الطفل ضعفاً إزاء قوة أنطيوخس.

استمرّ السلام المعقود بين بطليموس فيلوباتور وأنطيوخس أربع عشرة سنة. وفي الأثناء مات بطليموس بسبب الإفراط والمجون، وخلفه ابنه بطليموس إبيفانيس، وكان حينئذٍ صبياً في الرابعة أو الخامسة من عمره. وكان أنطيوخس في الوقت نفسه، بعدما قمع التمرد في مملكته وأخضع الأقاليم الشرقية وأقرها على الطاعة، فارغاً لأي مشروع حين اعتلى القتي إبيفانيس عرش مصر؛ إذ رأى أن هذه فرصة مواتية جداً لتوسيع سلطانه لا ينبغي تفويتها، جمع جيشاً هائلاً «أعظم من

الأول» (لأنه كان قد جمع قوات كثيرة واكتسب ثروات عظيمة في حملته الشرقية)، وزحف على مصر متوقفاً نصراً يسيراً على الملك الطفل. وسنرى عمّا قريب مبلغ نجاحه؛ إذ تدخل هنا تعقيدات جديدة في شؤون هذه الممالك، ويُقدّم على مسرح التاريخ فاعلون جدد. أوربا سميث، دانيال والرؤيا، 255.

ملك الجنوب

إن تحديد المراحل الأخيرة لروسيا هو تحديد المراحل الأخيرة لملك الجنوب بحسب النبوة. ومن السمات النبوية لملك الجنوب الروحي، الذي دخل تاريخ النبوة عند زمن النهاية سنة 1798، الطريقة التي يبلغ بها نهايته. كما أنها سمة نبوية لملك الشمال وللنبي الكذاب. فلكل واحدة من القوى الثلاث التي تقود العالم إلى هرمجدون نهايات محددة صراحة في كلمة الله. ومهما يحدث لبوتين وروسيا سيكون قد مُثّل بنماذج في الخطوط السابقة لملك الجنوب.

تجلّت أمثلة زوال الملك الروحي للجنوب في زوال أول ملكٍ روحيٍّ للجنوب، أي فرنسا الإلحادية إبّان الثورة. ويشتمل زوال مملكة الجنوب على زوال ملك الجنوب. وينظر زوال نابليون زوال فرنسا، ويتوافق مع زوال مملكة الجنوب التالية، وهي روسيا. وقد بدأت روسيا، بوصفها الملك الحديث للجنوب، بالثورة، كما بدأت فرنسا، بوصفها ملك الجنوب، بالثورة.

الثورة سمة من سمات التنين، الذي هو رمز ملوك الجنوب. والتنين، الرمز الرئيس لملك الجنوب، هو الشيطان، وإذ يحاول إحداث ثورة في نهاية الألفية، تنزل نار من السماء قتلتهم. كان تمرده في السماء في البدء هو الألفا لتمرده عند ختام الألفية.

في عام 1798، تبوّأت فرنسا، بحسب النبوة، عرش ملك الجنوب الروحي أثناء الثورة الفرنسية. وقد اجتاحت تلك الثورة أمم أوروبا، ووصلت في نهاية المطاف إلى الثورة الروسية التي تلتها سريعاً الثورة البلشفية في العام نفسه.

تألّفت الثورة الروسية عام 1917 من مرحلتين رئيسيتين: ثورة فبراير (التي أطاحت بالملكية القيصرية، وأُنهت الحكم المطلق، وأقامت حكومة مؤقتة في ظل فترة من ازدواجية السلطة مع مجالس السوفييت) وثورة أكتوبر (المعروفة أيضاً بالثورة البلشفية، حيث استولى البلشفيون بقيادة لينين على السلطة بانقلاب، مما أدى إلى إقامة السلطة السوفييتية وتمهيد الطريق نحو الاشتراكية/الشيوعية).

في التحليلات التاريخية ونظرية الثورة (ولا سيما من المنظورات الماركسية كمنظوري تروتسكي ولوكسمبورغ وغيرهما ممن يعقدون مقارنات)، تُرى الثورة الفرنسية (1789-1799) كثيراً على أنها تمثل نموذجاً أو تقدّم مخططاً لمسار الأحداث الروسية. والمرحلتان من الثورة الفرنسية اللتان شكّلتا نموذجاً لهذه المراحل الروسية هما:

- المرحلة الأولى المعتدلة/الدستورية (تقريباً 1789-1792)، التي تتوازي مع ثورة فبراير. بدأت هذه المرحلة الفرنسية باقتحام الباستيل، وانعقاد مجلس الطبقات/الجمعية الوطنية، وإلغاء الامتيازات الإقطاعية، وإعلان حقوق الإنسان، وإرساء ملكية دستورية تحت قيادة الجيرونديين والإصلاحيين المعتدلين. لقد أطاحت بالملكية المطلقة لكنها أبقت على عناصر من الحكم البرجوازي/الليبرالي وبنى سلطة مزدوجة/متنازع عليها (مثلاً بين الجمعية والملكية الباقية). وبالمثل، أنهى فبراير 1917 النظام القيصري، لكنه أفضى إلى حكومة مؤقتة برجوازية وإلى سلطة مزدوجة مع السوفييت.

- المرحلة الجذرية/اليقوبية (نحو 1792-1794)، بما في ذلك قيام الجمهورية الأولى، وإعدام لويس السادس عشر، وعهد الإرهاب في ظل روبسبير واليعاقبة/لجنة السلامة العامة) تقابل ثورة أكتوبر (البلشفية). انتزع اليعاقبة السلطة من الجيرونديين الأكثر اعتدالاً بفعل جذري،

وأعلنوا جمهورية، وقمعوا الثورة المضادة، ودفعوا بالثورة نحو تحول اجتماعي أعمق والدفاع في مواجهة التهديدات الداخلية والخارجية. وهذا يعكس الكيفية التي أطاح فيها البلاشفة بالحكومة المؤقتة، ووطّدوا حكم البروليتاريا/ديكتاتورية البروليتاريا، ودفعوا بالاشتراكية الثورية قدماً.

تُبرز أوجه الشبه هذه أنّ الثورات كثيراً ما تنتظم وفق نمط: انتفاضة أولى واسعة النطاق ضدّ النظام القديم (تقودها قوى معتدلة وبرجوازية)، يعقبها استيلاء أشدّ تطرفاً على السلطة من قِبَل الراديكاليين لـ"إنقاذ" الثورة وتعميقها في خضم الأزيمة. وقد استلهم البلاشفة أنفسهم، بوعي، الميثال الفرنسي، إذ رأوا انتفاضتهم في أكتوبر مماثلةً للانقلاب اليعقوبي، الضروري لمنع الثورة المضادة وتحقيق إمكانات الثورة.

تظهر هذه النمطية في أعمال مثل «تاريخ الثورة الروسية» لتروتسكي (الذي يقارن صراحةً مرحلة ازدواج السلطة في روسيا بديناميات مماثلة في فرنسا)، وفي كتابات روزا لوكسمبورغ عن الأحداث الروسية، حيث تشير إلى أن الفترة الأولى من الثورة الروسية (آذار/مارس-تشرين الأول/أكتوبر) تتبع نسق الثورتين الفرنسية (والإنجليزية)، وأن استيلاء البلاشفة على السلطة يوازي صعود اليعاقبة.

يُبيّن يسوع دائماً النهاية بالبداية، وقد اقتفى زوال نابليون، بوصفه أول ملكٍ روحي للجنوب، المعالم في مطلع الثورة، وبذلك مثل زوال الاتحاد السوفيتي.

يتوافق السقوط المتدرج لنابليون (خطوة فخطوة) على نحو وثيق مع التراجع البطيء للاتحاد السوفياتي وانهاره في عام 1991، ضمن الإطار النمطي ذاته الذي مثلت فيه مرحلتا الثورة الفرنسية صورة استباقية لمرحلتى شباط/فبراير وتشرين الأول/أكتوبر 1917 في الثورة الروسية. ويمتد هذا التوازي إلى طور الترسخ ما بعد الراديكالية (البونابرتية) وإلى تفككه المحتوم. ويستند ذلك إلى كل من الأنماط التاريخية العامة والتحليلات الماركسية (ولا سيما تحليلات تروتسكي في «الثورة المغدورة» وفي الأعمال ذات الصلة)، التي تعد نابليون النموذج الأصلي للبونابرتية: نظام الرجل القوي الذي ينشأ بعد الذروة الراديكالية للثورة، يوازن بين الطبقات، ويحفظ المكاسب البنيوية الرئيسة للثورة (مع كبح اندفاعها الديمقراطي)، ويشيد إمبراطورية شخصية عسكرية-بيروقراطية، ويفرط في التوسع، ثم يتعرض لانهايار متدرج يفضي إلى استعادة جزئية للنظام القديم.

الصعود البونابرتي لنابليون يوازي التوطيد الستاليني

بعد المرحلة اليعقوبية الراديكالية والردة الترميدورية (1794)، وحكومة الإدارة غير المستقرة (1795-1799)، أسس انقلاب نابليون في 18 برومير (1799) القنصلية، ثم الإمبراطورية (1804). وقد قُتّن وصدر مكاسب الثورة البرجوازية (قانون نابليون، إنهاء الامتيازات الإقطاعية، دولة مركزية قوية)، لكنه أخضعها لحكم سلطوي، ولمجد عسكري، ولنخبة جديدة.

بعد الطور الراديكالي لثورة أكتوبر البلشفية وتجارب الحقبة السوفيتية المبكرة، يبدأ الانحطاط البيروقراطي، ولا سيما اعتباراً من منتصف عشرينيات القرن العشرين. ويؤدي توطيد ستالين لسلطته إلى هزيمة المعارضة اليسارية، وفرض "الاشتراكية في بلد واحد"، وإقامة دكتاتورية بوليسية-عسكرية-بيروقراطية. ويحافظ على الاقتصاد المخطط والملكية المؤممة (وهما من المكاسب الجوهرية لأكتوبر)، لكنهما يتحوّلان إلى أدوات بيد فئة ذات امتيازات، مع التخلي عن الأهمية.

في كلتا الحالتين، تكون الطاقة الثورية «مجمّدة» وتُعاد توجيهها إلى سلطة الدولة وتوسّعها تحت شخصية واحدة أو جهاز واحد (سمى تروتسكي صراحةً نظام ستالين شكلاً من «البونابرتية السوفيتية»، أقرب إلى إمبراطورية نابليون منه إلى القنصلية).

الانهيار التدريجي

هذا هو الاصطفاف الجوهري—فالتدهور ليس حدثاً فجائياً واحداً، بل سلسلة متعاقبة من التآكلات مدفوعةً بالإفراط في التمدد، والتناقضات الداخلية، والمازق العسكرية، وفقدان السيطرة على الأطراف، وفشل الإصلاحات، والتفكك النهائي/الاستعادة النهائية.

الطرف النابليوني (من 1812 إلى 1815)

- 1812: غزو كارثي لروسيا؛ الجيش الكبير (600,000 رجل) تعرّض لخسائر فادحة بسبب المشكلات اللوجستية والشتاء والمقاومة. منعطف كارثي؛ خسارة هائلة في الهيبة والقوة البشرية.
- 1813: يتشكّل ضده ائتلاف؛ هزيمته في لايبزيغ ("معركة الأمم") — خسارة الحلفاء الألمان والأراضي الألمانية؛ وتبدأ الإمبراطورية بالانكماش.
- 1814: غزا الحلفاء فرنسا نفسها؛ سقطت باريس؛ تنازل نابليون عن العرش ونُفي إلى إلبا.
- 1815: عودة وجيزة (الأيام المئة)، الهزيمة النهائية في واترلو؛ نفي دائم إلى سانت هيلينا؛ أُعيدت الملكية البوربونيه (تراجع رجعي عن مكاسب الثورة، وإن لم يكن كاملاً؛ فقد بقيت بعض التغييرات القانونية/الإدارية).

الجانب السوفيتي (من سبعينيات القرن العشرين حتى عام 1991)

- أواخر السبعينيات والثمانينيات: ركود اقتصادي («الزاستوي» في ظل بريجنيف)، ونقص مزمّن، وتأخر تكنولوجي، وسباق تسلح منهك مع الولايات المتحدة وحلف شمال الأطلسي؛ ويبدأ فرط التمدد الهيكلي في تفريغ الاقتصاد من الداخل.
- 1979-1989: حرب أفغانستان—«فيتنام» الاتحاد السوفيتي؛ مستنقع يستنزف الموارد والمعنويات والمكانة الدولية (لاحظوا التوازي الساخر: دمر نابليون في روسيا؛ ونزف الاتحاد السوفيتي في مسرح عمليات وعر ومقاوم).
- 1985-1989: إصلاحات البيريسترويكا/الغلاسنوست التي أطلقها غورباتشوف (محاولة "إنقاذ" للنظام، على شاكلة بعض التعديلات النابليونية المتأخرة) تكشف، بدلاً من ذلك، التناقضات وتعجل بها؛ فتثور الدول التابعة في الكتلة الشرقية وتتحرر (سقوط جدار برلين في 9 تشرين الثاني/نوفمبر 1989، وانهيار الأنظمة خلال عامي 1989-1990) — فقدان "الإمبراطورية الخارجية"، على نحو مماثل تماماً لفقدان نابليون للدول الحليفة.
- 1990-1991: أزمات قومية داخلية، تعلن الجمهوريات سيادتها؛ يفشل انقلاب المتشددين في أغسطس 1991 فشلاً ذريعاً؛ يستقيل غورباتشوف في 25 ديسمبر 1991؛ يتفكك الاتحاد السوفيتي إلى 15 دولة. تعقب ذلك استعادة رأسمالية (علاج الصدمة في عهد يلتسين، الأوليغاركيون، الخصخصة) - على غرار استعادة آل بوربون: تعود العناصر الطبقيّة ما قبل الثورة (أو ما يعادلها)، متراجعةً عن علاقات الملكية الثورية الكاملة مع الإبقاء على بعض الأشكال الإدارية.

في كلتا الحالتين، تتفتت «الإمبراطورية» (النظام القاري الفرنسي في مقابل نفوذ الكتلة الشرقية السوفيتية/الكوميكون) من الأطراف إلى المركز، ويتسارع التآكل الداخلي، وتكشف أزمة أخيرة خواءها، وتعيد القوى الاجتماعية القديمة فرض نفسها (الملكية/الرأسمالية). وتثبت البونابرتية أنها غير قابلة للاستمرار — «هرم متوازن على رأسه»، على حد تعبير تروتسكي — لأنها تقوم على قمع القاعدة الديموقراطية للثورة، مع الدفاع عن أساسها الاقتصادي (ولكن مع تشويهه)، في ظل ضغوط خارجية معادية. ولم يكن انهيار الاتحاد السوفيتي «مفاجئاً» في المنظور البعيد، بل تنويجاً لتعفن داخلي

تدرّج، تماماً كما أنّ إمبراطورية نابليون لم تتلاش بين عشية وضحاها، بل تأكلت عبر هزائم متعاقبة حتى الاستعادة.

إنّ بداية فرنسا ونهايتها، وكذلك بداية الاتحاد السوفيتي ونهايته، تتسق مع شهادتي الملك عزياً وبطليموس. يفوز بطليموس الرابع فيلوپاتور بنصر حاسم في معركة رفح (217 ق.م.) على ملك الشمال (أنطيوخس الثالث)، لكن «لا يتقوى به» — إذ يصنع السلام بدل أن يستثمر تفوقه، ويعود إلى الترف وتعظيم الذات. ثم بحسب السجل المحفوظ في سفر المكابيين الثالث 1-2، يزور بطليموس أورشليم بعد ظفّره. وإذ ارتفع قلبه، يحاول دخول قدس الأقداس وتقديم الذبيحة بنفسه — وذلك فعل اغتصاب وتحدي للإله الحق. فيضرب ضربة إلهية (بالشليل)، ويذل، وينقلب إلى اضطهاد شعب الله. ثم يكون عهده بعد ذلك عهد تدهور متدرج: فساد أخلاقي، وتمردات داخلية، وتآكل في القوة إلى أن مات. وهذا صورة مطابقة تماماً لما جرى للملك عزياً (أخبار الأيام الثاني 26: 16-21): إذ ارتفع قلبه بعد نجاح عسكري، ثم دخل الهيكل ليحرق بخوراً (مغتصباً وظيفه الكهنة)، فضرب بالبرص في جبهته، وكانت تلك دينونة علنية ظاهرة. ومنذ ذلك الحين عاش عزياً في عزلة، مقطوعاً عن بيت الرب، إلى أن مات — موتاً بطيئاً ممتداً لا هلاكاً فورياً.

كلاهما ملكان من الجنوب يتجلى كبرياؤهما في اقتحام الهيكل في أورشليم، ويعقب ذلك نهاية تآكلية متدرجة بدلاً من انهيار فوري. هذا هو النموذج التيبولوجي لكل «ملك الجنوب» لاحق.

1798: فرنسا تصير ملك الجنوب الروحي

في "وقت النهاية" (1798)، تدفع فرنسا الملحة (القوة التي كانت قد أظهرت لتوها السمات الروحية لمصر — الإنكار العلني لله، كما في سفر الرؤيا 11:8) على ملك الشمال (البابوية) بأخذ البابا أسيراً. ونابليون هو التجسيد العسكري لذلك الدفع. وتضع فرنسا تاج الجنوب في عام 1798، لأنها تمجد الروح الإلحادية عينها التي جسّدتها مصر القديمة.

ولكن كما أنّ بطليموس لم يستطع أن «يستثمر انتصاره على أكمل وجه»، كذلك لم تستطع المرحلة الراديكالية من الثورة الفرنسية أن تصون مكاسبها أو أن تُصدّرها تماماً. إنّ تاج الجنوب يمضي قدماً إذ تبلغ فلسفة الإلحاد تمام نضجها وتجد صوتاً حكومياً جديداً.

رموز القيادة التقدمية: من نابليون إلى لينين إلى ستالين

هذه الثلاثة ليست اعتبارية؛ بل هي نهايات متدرّجة — تُمثّل كلٌ منها مرحلة إضافية في مسار ملك الجنوب نحو تفكّكه البطيء الذاتي. نابليون — أول رمز عظيم بعد عام 1798 — انتصر في مصر (الجنوب بالمعنى الحرفي)، ثم تجاوز حده؛ إذ كانت حملة 1812 على روسيا كارثة بدأت سلسلة خسائر لإمبراطوريته في الأطراف على نحو متدرج (1813-1814)، ثم مني بالهزيمة النهائية في واترلو سنة 1815، ونفي مرتين. يُمثّل نابليون زوالاً متدرجاً مرحلياً — تماماً كحال بطليموس وعزياً.

انتزع لينين التاج في ثورة أكتوبر عام 1917. وتواصل "الاندفاع" البلشفية الحرب ضد النظام القديم (بما في ذلك السلطة الدينية). غير أن المرحلة الراديكالية يتعدّر استقرارها؛ إذ تتدهور صحة لينين نفسه مبكراً، ويبدأ النظام بالتحول إلى البيروقراطية.

ستالين، المرسيخ (البونابرتية السوفيتية)، «يُجمّد» الثورة في إمبراطورية عسكرية-بيروقراطية، ويحافظ على المكاسب الجوهرية (أي الاقتصاد المُوَمّم بوصفه النظير المناهض للإقطاع لقانون نابليون)، لكنه يوجه السلطة إلى الداخل (عمليات التطهير) وإلى الخارج (التوسع). غير أن القلب قد استعلى بالإلحاد؛ فلا يستطيع النظام حقاً أن «يُحسن الإفادة من انتصاره». الإفراط في التمدد (أفغانستان على غرار روسيا عند نابليون)، والركود، والإصلاحات الفاشلة (كانت البيروسترويك المحاولة الأخيرة اليائسة)،

وفقدان الدول التابعة (1989-1990 = فقدان «الحلفاء»)، وأخيراً التفكك النهائي (1991).

لم يكن انهيار الاتحاد السوفيتي مفاجئاً، بل كان تدريجياً، تماماً كما تآكلت إمبراطورية نابليون خطوةً فخطوة، وكما ذوى ملك بطليموس وملك عزبا بعد لحظة كبرياتهما المرتبطة بالهيكل. وقد نال ملك الجنوب «الروحي» (الإلحاد بصيغته الحكومية) دينونته المديدة الخاصة: نخر من الداخل، وعجز عن إدامة الكذبة، وجرفته الحركة المضادة لملك الشمال (تجدد صعود البابوية في الفراغ).

تُشكّل الثورة الفرنسية (على مرحلتين) مثالاً نمطياً للثورة الروسية (فبراير وأكتوبر/البلشفية). وتُشكّل اليونان البرتية النابليونية وأفولها التدريجي مثالاً نمطياً لتوطيد الستالينية ولأفول الاتحاد السوفيتي التدريجي. وهذا كله هو التجلي التاريخي الحديث لخط «ملك الجنوب» في الإصحاح الحادي عشر من سفر دانيال، من فشل بطليموس في رافيا وتعاضمه في الهيكل، مروراً بخطيئة عزبا المماثلة ونهايته البطيئة، وصولاً إلى فرنسا عام 1798 ووارثها الإلحادي (عصر لينين-ستالين) الذي لم يستطع أن يقوي نفسه بانتصاراته.

لينين، المؤسس الجذري أو المستولي على السلطة (على نحو مواز لصعود اليعاقبة/البلاشفة؛ مرحلة «الدفع» ما بعد 1917 تشبه قنصلية نابليون المبكرة عقب برومير). كان ستالين المرسيخ اليونانبرتي (باني الإمبراطورية السوفيتية، حملات التطهير، الانتصار في الحرب العالمية الثانية، ذروة الحرب الباردة؛ ارتفع قلبه بالإلحاد، لكنه عجز عن أن «يقوي» النصر تقويةً تامةً على المدى الطويل — يبدأ الإفراط في التمدد).

كان خروتشوف زعيم مرحلة «الذوبان» ما بعد الذروة (1953-1964): ندد بستالين («الخطاب السري» عام 1956)، وكشف بعض الفساد، وحاول إصلاحات محدودة، لكنه أخفق في حل التناقضات البنيوية. وهذا يوازٍ طوراً «ترميدياً» أو مرحلة مبكرة من الانحدار، حيث يُخفّ الإرهاب فيما يبقى الهيكل الإلحادي الأساسي قائماً، غير أن الهيبة تتآكل (وعلى سبيل المثال، فإن إذلال أزمة الصواريخ الكوبية عام 1962 يعكس نكسات نابليونية صغرى سبقت الكبريات).

كان غورباتشوف المصلح اليانس (1985-1991)، وكانت البيريسترويك (إعادة الهيكلة) والغلاسنوست (الانفتاح) بمثابة محاولات أخيرة لـ«إنقاذ» النظام، لكنها سرعت الانهيار: فقدان الكتلة الشرقية (1989)، جدار برلين، والانتفاضات الداخلية. هذه هي أوضح علامة على «النهاية التدريجية»: على غرار محاولات نابليون المتأخرة للتكيف قبل غزو 1814، أو التدهور المتطاوّل لبطليموس/عزبا عقب كبرياء الهيكل. يرمز كونكوردات/لقاء غورباتشوف عام 1989 مع البابا يوحنا بولس الثاني (ملك الشمال) إلى الهزيمة الروحية—إذ يخضع إلحاد ملك الجنوب لعودة الظهور البابوي.

كان يلتسن رمز التفكك النهائي (منذ 1991 فصاعداً)، إذ قاد مقاومة انقلاب أغسطس/آب 1991، ثم أصبح رئيساً لروسيا، وأشرف على تفكك اتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفياتية (ديسمبر/كانون الأول 1991)، وعلى خصخصة وفق نهج العلاج بالصدمة، واستعادة الرأسمالية. إنه يجسد النهاية الفوضوية و«الاستعادة» الجزئية لعناصر ما قبل الثورة (الرأسمالية الأوليغارشية، على غرار عودة أسرة البوربون بعد نابليون). يُكتسح قصر ملك الجنوب، فيتحقق ما في دانيال 11:40 من اجتياح كالزوبعة من قِبَل الشمال (البابوية عبر تحالف مع الولايات المتحدة).

تؤكد التبيولوجيا حكماً متأنياً متدرجاً خطوةً فخطوة، لا سقوطاً فورياً؛ كما أنّ انتصار بطليموس الرابع في رفح أدى إلى الكبر، واقتحام الهيكل، والضربة الإلهية، والانحلال البطيء؛ وعزلة عزبا بسبب البرص إلى أن مات؛ وخسائر نابليون المتدرجة (روسيا، لايبزيغ، باريس، إلها، واترلو). يحدد الخط السوفيتي ذروة القوة في عهد ستالين، ثم التخلخل التدريجي إبّان ذوبان الجليد الخروتشوفي الذي يكشف الشقوق في النظام. ثم يغدو ركود حقبة بريجنيف ومن بعده إصلاحات غورباتشوف مسرعات؛ ويتم

عهد يلتسن الإجهاز (حَلَّ الاتحاد السوفيتي، وانتهت الصيغة الحكومية للإلحاد). يتجلى «ارتفاع القلب» على امتداد الخطّ (تحديّ إلحادي)، لكن لا أحد «يُحسن استثمار النصر».

نهاية ملوك الجنوب تدريجية، وقد بدأت نهاية الشيطان على الصليب، وفي النهاية يُنفى لمدة ألف سنة ثم يموت.

ورأيت ملاكاً نازلًا من السماء، معه مفتاح الهاوية وسلسلة عظيمة في يده. فقبض على التنين، تلك الحيّة القديمة، الذي هو إبليس والشيطان، وقيّده ألف سنة، وطره في الهاوية، وأغلق عليه، وختم عليه، لكي لا يضلّ الأمم فيما بعد، حتى تتمّ الألف السنة. وبعد ذلك لا بدّ أن يحلّ زمانًا يسيرًا.

ورأيت عروشًا، فجلسوا عليها، وأعطى لهم القضاء؛ ورأيت نفوسَ الذين ضربت أعناقهم لأجل شهادة يسوع ولأجل كلمة الله، والذين لم يسجدوا للوحش ولا لصورته، ولم يقبلوا سيمته على جباههم أو في أيديهم؛ فعاشوا وملكوا مع المسيح ألف سنة. وأمّا بقية الأموات فلم يحيوا حتى تنقضي الألف سنة.

هذه هي القيامة الأولى. طوبى ومقدّسٌ من له نصيبٌ في القيامة الأولى؛ على مثل هذا لا سلطان للموت الثاني، بل يكونون كَهَنَةً لله وللمسيح، ويملكون معه ألف سنة.

ومتى تمتّ الألف سنة، يحلّ الشيطان من سجنه، ويخرج ليُضِلّ الأمم التي في أركان الأرض الأربعة، جوج وماجوج، ليجمعهم للحرب، الذين عددهم مثل رمل البحر. فصعدوا على عرض الأرض، وأحاطوا بمعسكر القديسين وبالمدينة المحبوبة، فنزلت نار من عند الله من السماء فأكلتهم. وألقي إبليس الذي كان يضلّهم في بحيرة النار والكبريت، حيث الوحش والنبى الكذاب، وسيعذبون نهارًا وليلاً إلى أبد الأبد. سفر الرؤيا 1:20-10.

سواصل في المقالة التالية بحثنا في ملك الجنوب في الإصحاح الحادي عشر من سفر دانيال، من الآية 11 إلى الآية 15.

صدرت مجلة وقت النهاية سنة 1996، وهي تمثّل النبوءة الواردة في سفر دانيال التي فُكّ ختمها سنة 1989. ومؤخرًا، اطلّعت عليها ChatGPT وطلّبت منها تقييم دور أوكرانيا في تاريخ الآية الأربعين كما عرض في المجلة. وفيما يلي التقسيم التفصيلي للمجلة التي ظلت في السجل العام طوال ثلاثين عامًا. وأول مقطع من كتابات إلن وايت في المجلة هو: الشهادات، المجلد التاسع، 11.

نظرة عامة: أوكرانيا في الإطار النبوي

ضمن الإطار النبوي الذي تعرضه المجلة لدانيال 11:40-45، تُناقش أوكرانيا في سياق انهيار الاتحاد السوفيتي والصراع بين البابوية (ملك الشمال) والشيوعية الإلحادية (ملك الجنوب). وتقدّم أوكرانيا بوصفها ساحة دينية وجيوسياسية رئيسية خلال المراحل الختامية من الحروب بالوكالة، ولا سيما فيما يتعلق بالكنيسة الكاثوليكية الأوكرانية وتقنين وضعها بعد عقود من القمع تحت الحكم السوفيتي.

تقدّم المجلة أوكرانيا بوصفها جزءاً من التحقق النبوي الأوسع لسفر دانيال 11:40، واصفةً اكتساح ملك الجنوب عبر تحالف بين الفاتيكان والولايات المتحدة. وتُعرض أوكرانيا دليلاً على تراجع الإلحاد السوفيتي وتجدد النفوذ الكاثوليكي في أوروبا الشرقية.

أوكرانيا في الحرب بين ملكي الشمال والجنوب

تُعلّم المجلة أن ملك الجنوب هو الإلحاد، وقد تجسّد أولاً في فرنسا (1798)، ثم لاحقاً في روسيا السوفيتية. وملك الشمال هو البابوية، ويصف سفر دانيال 11:40 حرباً روحية تبدأ عام 1798 وتبلغ ذروتها في انهيار الاتحاد السوفيتي عام 1989. وتظهر أوكرانيا ضمن هذا السياق بوصفها جزءاً من

الكتلة السوفيتية التي تُكنسح تحقيقاً لما جاء في دانيال 11:40. وتعرض المجلة انهيار الاتحاد السوفيتي بوصفه الخطوة الأولى في شفاء جرح البابوية المميت (سفر الرؤيا 13).

قمع الكنيسة الكاثوليكية الأوكرانية (المصادر المقتبسة)

تتضمن المجلة توثيقاً علمانياً لاضطهاد الكاثوليك في ظل الحكم السوفيتي.

من مجلة تايم، 4 ديسمبر 1989:

بعد الحرب العالمية الثانية، امتد اضطهادُ ضارٍ، وإن كان عمومًا أقل دمويةً، إلى أوكرانيا وإلى الكتلة السوفيتية الجديدة، وطال ملايين من الكاثوليك الرومان والبروتستانت وكذلك الأرثوذكس. تُعدّ أوكرانيا من أبرز المناطق التي قُمعت فيها الكاثوليكية في ظلّ الحكم الشيوعي.

إضفاء الشرعية على الكنيسة الكاثوليكية الأوكرانية

أحد أبرز محاور النقاش بشأن أوكرانيا هو تقنين وضع الكنيسة الكاثوليكية الأوكرانية المحظورة منذ أمد بعيد.

من مجلة لايف، ديسمبر 1989:

تم تعيين ثلاثة أساقفة كاثوليك جدد مؤخراً في تشيكوسلوفاكيا. وهذا الشهر يلتقي غورباتشوف البابا يوحنا بولس الثاني خلال زيارة إلى إيطاليا، وهو أول لقاء مباشر وجهاً لوجه بين قادة الكرملين والكرسي الرسولي. وقد تفضي هذه اللقاءات إلى إضفاء الشرعية على الكنيسة الكاثوليكية الأوكرانية، المحظورة منذ زمن طويل، في اتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفياتية.

من يو إس نيوز أند وورلد ريبورت، 11 ديسمبر 1989:

من المتوقع أن يشمل إحياء الحرية الدينية رفع الحظر الرسمي عن الكنيسة الكاثوليكية الأوكرانية، التي يبلغ عدد أعضائها خمسة ملايين، والتي ظلّت تعمل في الخفاء منذ عام 1946 حين أمر ستالين بدمجها في الكنيسة الأرثوذكسية الروسية. وقد كان تحقيق الاعتراف القانوني بالكنيسة الأوكرانية هدفاً رئيساً للبابا.

تعرض المجلة هذا بوصفه دليلاً على تراجع السيطرة الإلحادية واستعادة السلطان الكاثوليكي. ويُعدّ ذلك نتيجة مباشرة للضغط الدبلوماسي الفاتيكاني، كما يُقدّم بوصفه علامة فارقة في تحقق ما ورد في سفر دانيال 11:40، مع طرح أوكرانيا مثالاً ظاهراً للعيان على استعادة البابوية نفوذها في الأراضي الشيوعية السابقة.

أوكرانيا بوصفها دليلاً على تقدّم البابوية

انهيار الشيوعية لا بوصفه مجرد تغيير سياسي، بل كهزيمة روحية للإلحاد، وتقدّم جيوسياسي للبابوية، وبداية عودة البابوية إلى الهيمنة العالمية. تصبح أوكرانيا دراسة حالة في تفكيك القمع الديني السوفيتي، وتُعدّ كذلك نصراً استراتيجياً لروما في أوروبا الشرقية. ويمثّل ذلك التحول الظاهر من الإلحاد المفروض إلى استعادة السلطة الكاثوليكية، وينظر إلى إضفاء الشرعية على الكنيسة الكاثوليكية الأوكرانية على أنه تأكيد نبوي على أن ملك الشمال كان يجتاح ملك الجنوب «كالزوبعة».

أوكرانيا والتسلسل النبوي الأوسع

1. 1798 - تلقت البابوية جرحاً مميتاً.

2. 1917 - ينتقل الإلحاد إلى روسيا (الثورة البلشفية).
 3. 1989 - ينهار الاتحاد السوفيتي.
 4. أوكرانيا - أضيفت الشرعية القانونية على الكنيسة الكاثوليكية.
 5. تستعيد البابوية نفوذها الجيوسياسي.
 6. الولايات المتحدة تخضع في نهاية المطاف للنفوذ البابوي (دانيال 11:41).
 7. العالم بأسره يتبع (دانيال 11:42-43)
- تندرج أوكرانيا ضمن المرحلتين الثالثة والرابعة، بوصفها جزءاً من الانتقال من الإلحاد السوفيتي إلى استعادة النفوذ البابوي.

المصادر المشار إليها في المناقشة حول أوكرانيا

• جيف بيبينجر (الإطار اللاهوتي الرئيس)
روح النبوة

- الصراع العظيم
- الرسائل المختارة
- الشهادات للكنيسة
- الصحافة العلمانية

- مجلة تايم
- مجلة لايف
- يو إس نيوز آند وورلد ريبورت
- تذكر أوكرانيا فيما يتصل بـ:

- اضطهاد الكاثوليك بعد الحرب العالمية الثانية
- البقاء السري للكنيسة الكاثوليكية الأوكرانية
- دبلوماسية غورباتشوف-الفايكان
- الاستعادة القانونية للتسلسل الهرمي الكاثوليكي

ملخص لدور أوكرانيا في الرسالة الإخبارية

كانت أوكرانيا معقلاً للكاثوليكية المقموعة في ظل الإلحاد السوفيتي. وقد دلّ إضفاء الشرعية على الكنيسة الكاثوليكية الأوكرانية على تضعف قوة ملك الجنوب. وأظهر نفوذ الفاتيكان في أوكرانيا نهوض البابوية، وكان التحول الديني في أوكرانيا دليلاً ملموساً على أن دانيال 11:40 كان يتحقق. وشكّلت الأحداث المحيطة بأوكرانيا جزءاً من الخطوة الأولى في التنام الجرح المميت للبابوية. وعليه، لا تُعرض أوكرانيا على أنها حدث سياسي معزول، بل كعلامة نبوية ضمن التحركات الختامية للإصحاح الحادي عشر من سفر دانيال.